**مخرجات التعليم واحتياجات المجتمع الخليجي**

هنادا طه

كلية البحرين للمعلمين، جامعة البحرين

[Hanadataha1@gmail.com](mailto:Hanadataha1@gmail.com)

محور "التربية واحتياجات المجتمع"

ملخّص:

يرتبط مجتمع المعرفة في القرن الواحد والعشرين ارتباطا وثيقا بالتعليم ومخرجاته وبقدرته على إعداد الكوادر الشابة القادرة على دخول أسواق العمل والمنافسة التي باتت تعتمد على مدى إتقان هؤلاء الشباب لمهارات القرن من تفكير ناقد إلى مهارات تواصلية بأكثر من لغة والقدرة على الإقناع والحجاج والقراءة السريعة وتحليل المعلومات واستخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة وبالإضافة إلى القدرة على العمل التعاوني ضمن فريق واحد. ومن هنا يصبح التعليم الجيد الحجر الأساس في التنمية البشرية وفي تلبية احتياجات المجتمع. ومجتمع مجلس التعاون الخليجي المتمثّل في (سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين) ليس بمختلف عن باقي المجتمعات الحديثة في هذا المجال حيث سلّط التقرير العربي للتنمية البشرية 2003 الضوء على أهمية أن تنتقل المجتمعات العربية إلى مجتمعات معرفة لتلحق بالمنحى العالمي تجاه العولمة والتطوير التكنولوجي. في هذه الورقة تتناول الباحثة موضوع مخرجات التعليم واحتياجات المجتمع الخليجي من خلال الإطار الآتي:

1) جودة مخرجات التعليم في المجتمع الخليجي بالنظر إلى نتائج الامتحانات العالمية المقننة المتوفّرة

2) جودة مخرجات التعليم بالنظر إلى سوق العمل والقدرة على المنافسة فيه وبيانات البطالة المتوفّرة

وتحلّل النتائج وتستخلص النتائج بناء على ذلك الإطار.

مقدّمة

لم يحصل التعليم في تاريخه قطّ على الاهتمام الذي يحصل عليه حاليا فالقرن الواحد والعشرين قد أدخل على المجتمعات جميعها اقتصادات صارت تعرف باقتصادات المعرفة والمعلومات. وبالتالي فإنّ الانتقال إلى تلك الاقتصادات يحتاج نوعا مختلفا من التعليم ويتطلب كمّا من المهارات التي لا بدّ منها في سوق عمل شديد التنافسية. ما عاد يكفي مجتمعنا في العصر الحالي أن يتخرّج الطلاب من الثانوية العامة بكمّ من المعارف والمعلومات والأشعار المحفوظة عن ظهر قلب، فالمعلومة في زمن العولمة متاحة بضغطة زر وإنما القدرة على تحليلها وتوليفها وربطها بمعلومات أخرى متباينة ومختلفة ولربما متضاربة باتت هي الأهم. كما صار من الأهمية بمكان التمكّن من استخدام البيانات وتحليلها لاستنتاج حلول لمشاكل عدّة على صعيد العمل. إذن فقد خلق التغيير في طبيعة الأعمال حاجة إلى عاملين يجمعون المعلومات من مصادر متعدّدة ويحللونها ويقارنونها، ويكونون قادرين على العمل التعاوني كفريق بالإضافة إلى العمل المستقلّ تماما إضافة إاى القدرة على توليف المعارف المختلفة ودمجها بشكل جديد.

هذه المهارات تحتاج إلى استثمار في التعليم وفي البنية البشرية للمجتمعات الخليجية لأن التعليم هو المصدّر الأهم للقوى العاملة لسوق العمل والعائد البشري والاقتصادي من التعليم على سوق العمل لا يمكن الاستهانة به (الأمم المتحدة 2009).

جودة مخرجات التعليم في المجتمع الخليجي بالنظر إلى نتائج الامتحانات العالمية المقننة المتوفّرة

خلق التطور التكنولوجي السريع حاجة قوية لعمّال وموظفين متطوّري المهارات وقادرين على التأقلم معها وقادرين كذلك على تطويرها وتطبيقها في بيئات عمل وظروف مختلفة. وبالتالي فإنّ مجموع المهارات التي يتطللّبها سوق العمل اليوم يرتبط بالمهارات الإدراكية الفكرية أكثر من ارتباطها بالمهارات اليدوية التي كانت في زمن ماضٍ أساسا لمعظم المهن (ستير 2014، كارولي 2010).

تشير البيانات بأنّ نسبة الالتحاق بالمرحلة الابتدائية في دول مجلس التعاون الخليجي تكاد تكون مثالية بمعدّل 98% وأنّ نسبة التحاق البنين والبنات في هذه المرحلة متساوية. بالنسبة للمرحلة الثانوية فإنّ نسبة الالتحاق أخفض قليلا بمعدّل 90% مع ارتفاع بسيط في نسبة التحاق البنين عن البنات (البنك الدولي 2014، كارولي 2010). وتشير الأبحاث عموما إلى نجاح منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في رفع أعداد الملتحقين بالتعليم ورفع الميزانيات المعتمدة للصرف على التعليم الأساسي بالمقارنة مع مناطق العالم الأخرى على أنّ نسبة النموّ الناتجة عن ذلك كانت أقلّ من المتوقّع (إقبال وكيندربيغو 2014).

معدّل سنوات الدراسة بحسب المنطقة الجغرافية من 1970 إلى 2010

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | 1970 | 1980 | 1990 | 2000 | 2010 | Increase (%)  1970-2010 |
| Middle East / North Africa | 2.1 | 3.3 | 4.8 | 6.1 | 7.2 | 239.0 |
| East Asia / Pacific | 3.9 | 5.0 | 5.9 | 6.7 | 7.6 | 95.7 |
| Europe | 6.0 | 7.4 | 8.5 | 9.5 | 10.0 | 66.5 |
| Latin America / Caribbean | 4.4 | 5.5 | 6.5 | 7.4 | 8.4 | 89.2 |
| South Asia | 2.4 | 3.0 | 3.8 | 4.7 | 5.9 | 145.6 |
| Sub-Saharan Africa | 1.9 | 2.7 | 3.7 | 4.5 | 5.4 | 180.4 |
| OECD | 7.5 | 8.6 | 9.3 | 10.2 | 10.9 | 44.8 |

**Source:** UNESCO Institute of Statistics database

نسبة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية 2001/2 إلى 2010/11

**Source:** UNESCO Institute of Statistics database

معدّل متابعة الدراسة في المرحلة الثانوية الدنيا 2001/2 إلى 2010/11

**Source:** UNESCO Institute of Statistics database

على أنّ نسبة الالتحاق بالمدارس أو بالتعليم لا تعني بالضرورة أن المخرجات التعليمية هي بالستوى المطلوب ولا تعني أنّ الخريجين قادرين على المنافسة في سوق العمل التي تتطلّب اليوم مهارات عميقة في التحليل والتواصل والتوليف واللغات والعمل التعاوني والمستقلّ. للوقوف على نوعية مخرجات التعليم فإنّ الباحثة تنظر إلى نتائج الامتحانات الدولية المقننة في العلوم والرياضيات (تيمز) والذي أعطي لطلاب الصفين الرابع والثامن لعامي 2007 و2012 وفي القرائية العربية (بيرلز) والذي أعطى لطلاب الصف الابتدائي الرابع لعامي 2006 و 2011 كما تنظر إلى امتحان (بيزا) الذي يجمع بين الرياضيات والعلوم والقرائية العربية لعام 2006 وهو يعطى للطلاب الذين يبلغون الخامسة عشرة من العمر وتشرف عليه المنظمة العالمية للتعاون الاقتصادي والتنمية (أو إي سي دي 2013، 2010، كارولي 2010، ماليس، مارتن وفوي 2009، ماليس 2012أ و ب). تشارك في هذه الامتحانات العالمية دول عديدة قد تفوق أحيانا ال 55 دولة حيث تمتحن كل دولة طلابها بلغتهم الأم وتقوم الجهات المشرفة على الامتحانات بتحليلها وفق معايير محدّدة تسمح بمقارنة نتائج تلك الامتحانات بين الدول المختلفة. وقد شاركت بعض الدول العربية في هذه الامتحانات من بينها بعض دول مجلس التعاون الخليجي وسنعرض للنتائج في الجداول أدناه.

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| نسبة الطلاب الذين لم يستوفوا مستوى التعلّم الأساسي 2011-2012 | | | | |
| Country | Primary | | Lower Secondary | |
| Numeracy | Literacy | Numeracy | Literacy |
| Bahrain | 33 | - | 47 | - |
| Jordan | - | - | 45 | 51 |
| Kuwait | 70 | - | - | - |
| Lebanon | - | - | 27 | - |
| Morocco | 74 | 79 | 64 | - |
| Oman | 54 | 53 | 61 | - |
| Palestine | - | - | 48 | - |
| Qatar | 45 | 40 | 46 | 57 |
| Saudia Arabia | 45 | 35 | 53 | - |
| Syria | - | - | 57 | - |
| Tunisia | 65 | - | 39 | 49 |
| UAE | 36 | 36 | 27 | 36 |
| Yemen | 91 | - | - | - |

**Source:** Calculations based on PIRLS 2011(primary literacy), TIMSS 2011 (primary and secondary numeracy), and PISA 2012 (secondary literacy) data (Mullis et al. 2012a, 2012b, OECD 2013).

نسبة الطلاب الذين لم يستوفوا مستوى التعلّم (الحساب والقرائية) الأساسي 2011-2012

% of Students Not Meeting Basic Learning Level

**Source:** Calculations based on PIRLS (literacy) and TIMMS (Numeracy) data (Mullis et al. 2012a, 2012b).

في عام 2006 أخذ طلاب الصف الرابع في الكويت وقطر امتحاني التيمز والبيرلز إضافة إلى إمارة دبي التي أخذت امتحان التيمز وحسب. وقد شاركت في امتحان التيمز 2006 أربع دول عربية من خارج مجلس التعاون الخليجي (المغرب وتونس واليمن والجزائر) بينما شاركت دولة عربية واحدة من خارج مجلس التعاون الخليجي في امتحان البيرلز 2006. المعدّل العالمي للامتحانين وُضع على 500. تكشف البيانات أنّ نتائج طلاب جميع الدول العربية المشاركة الخليجية وغير الخليجية أتت تحت المعدّل العالمي برغم مدخولاتها القومية المرتفعة ونسبة صرفها على قطاع التعليم.

وفي العام نفسه 2006 أخذ طلاب الصف الثامن من دول مجلس التعاون الخليجي الستّ امتحان التيمز للعلوم والرياضيات وجاءت نتائجهم جميعا تحت المعدّل العالمي أيضا حيث جاء ترتيب البحرين وسلطنة عُمان ودبي أفضل من الكويت وقطر والمملكة العربية السعودية. على أنّ الكويت مثلا جاء ترتيبها في العلوم أقلّ من دول عربية أخرى لا تستطيع مجاراتها في نسبة الصرف على التعليم مثل لبنان والأردن والمغرب ومصر.

نسبة الطلاب في المدرسة الابتدائية الذين لم يستوفوا مستوى التعلّم (الحساب والقرائية) الأساسي من 2006/7 إلى 2011

% of Students Not Meeting Basic Learning Level

**Source:** Calculations based on PIRLS (literacy) and TIMMS (numeracy) data (OECD, 2013. Mullis et al. 2012a, 2012b).

\*Data for 2006/7 cover Dubai only while data for 2011 cover the whole country

وفي تقرير لمؤسسة بروكينغز 2012، جاء ما مفاده أنّ 90% من التلاميذ في المرحلة الابتدائية من التعليم يفشلون في اليمن والمغرب والكويت وتونس وأنّ أكثر من 60% من التلاميذ لا يتعلّمون في المغرب وعُمان وأنّ التحصيل التعليمي للأطفال في الدول العربية أقلّ من التوقّعات نسبة لمستوى الدخل في تلك الدول.

عدد الطلاب في عمر المرحلة الثانوية الذين لا يتعلّمون 2011/2012

**Source:** UNESCO Statistics Database & PISA Literacy & TIMMS data (OECD 2013; Mullis et al 2012a).

هذه النتائج تعكس إلى حدّ ما مخرجات التعليم الثانوي فقط في دول مجلس التعاون الخليجي ذلك أنّه لا امتحانات دولية مقنّنة تقيس مخرجات التعليم الجامعي. ولكن قد نستطيع النظر فيما يخصّ التعليم الجامعي إلى أعداد الملتحقين والمتخرّجين من اختصاصات العلوم المختلفة والهندسة مثلا كمؤشّر مهم على تمكّن الدول من إعداد قوى عاملة خبيرة في ميادين عليها طلب كبير بسبب التطوّر التكنولوجي السريع.

تقوم المؤسسة الوطنية الأمريكية للعلوم بجمع ومقارنة البيانات المتعلّقة بخرّيجي الكليات العلمية والهندسية من أكثر من 90 دولة حول العالم حيث تعتبر أنّ نسبة خرّيجي تلك الميادين العلمية مؤشّر جيد على أعداد القوى العاملة الخبيرة والمتطوّرة. ونشرت المؤسسة أنّ هناك حول العالم 4 ملايين طالب يدرسون البكالوريوس في الكليات العلمية والهندسية. 1.8 مليون من هؤلاء الطلاب هم الجامعات الشرق آسيوية. ومليون في الجامعات الأوروبية و 600,000 في جامعات أمريكا الشمالية والوسطى والعدد الباقي موزع على باقي مناطق العالم. وقد سجلت بيانات المؤسسة للبحرين في 2006 عدد 533 طالبا متخرّجا ببكالوريوس في الحقول العلمية والهندسية. كما سجّلت للملكة العربية السعودية في السنة نفسها التي توفّرت فيها البيانات 26748 ألف طالب أما قطر فكان فيها 334 طالبا وسلطنة عُمان 1904 طلاب. أما من ناحية الجندرة، فإنّ عدد الفتيات اللواتي يتخرّجن من الكليات العلمية والهندسية هو أقلّ من عدد الأولاد في بلدان مجلس التعاون الخليجي حيث تفضّل الفتيات كليات الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية والتي لا تجد سوقاً وظيفيا كبيرا في سوق العمل (يو ان دي بي 2003 و2009).

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| خريجو شهادة البكالوريوس من كليات العلوم والهندسة بحسب المنطقة والتخصص 2006 أو أحدث سنة متوفّرة | | | | | | | | |
| Sex and region/country/economy | All fields | All S&E fields | Physical/ biological sciences | Mathematics/ computer sciences | Agricultural sciences | Social/ behavioral sciences | Engineering | Non-S&E |
| Male |  |  |  |  |  |  |  |  |
| Asia | 851,558 | 504,419 | 39,271 | 42,890 | 15,709 | 190,714 | 215,835 | 347,139 |
| Bangladesh (2003) | 119,532 | 51,103 | 13,861 | 4,709 | 1,223 | 30,532 | 778 | 68,429 |
| Brunei | 296 | 21 | 3 | 4 | 0 | 14 | 0 | 275 |
| Cambodia | 6,198 | 2,026 | 79 | 1,082 | 312 | 187 | 366 | 4,172 |
| Japana | 318,812 | 252,561 | 14,274 | NA | 9,136 | 143,647 | 85,504 | 66,251 |
| Kyrgyzstan | 13,952 | 3,400 | 86 | 791 | 153 | 839 | 1,531 | 10,552 |
| Laos | 1,773 | 415 | 0 | 0 | 131 | 62 | 222 | 1,358 |
| Mongolia | 7,671 | 2,907 | 275 | 347 | 165 | 692 | 1,428 | 4,764 |
| Philippines (2004) | 142,102 | 49,250 | 0 | 11,254 | 0 | 4,728 | 33,268 | 92,852 |
| South Korea | 137,827 | 77,383 | 7,116 | 9,523 | 2,314 | 7,341 | 51,089 | 60,444 |
| Taiwan | 103,395 | 65,353 | 3,577 | 15,180 | 2,275 | 2,672 | 41,649 | 38,042 |
| Middle East | 324,762 | 130,803 | 15,151 | 16,293 | 12,814 | 29,230 | 57,315 | 193,959 |
| Bahrain | 582 | 146 | 5 | 53 | 0 | 11 | 77 | 436 |
| Iran | 96,287 | 48,289 | 5,714 | 2,975 | 7,994 | 6,717 | 24,889 | 47,998 |
| Iraq (2004) | 33,021 | 8,203 | 725 | 680 | 799 | 339 | 5,660 | 24,818 |
| Israel | 21,069 | 4,516 | 0 | 0 | 162 | 0 | 4,354 | 16,553 |
| Jordan | 18,610 | 8,983 | 923 | 3,328 | 515 | 893 | 3,324 | 9,627 |
| Lebanon | 11,060 | 4,257 | 438 | 900 | 56 | 786 | 2,077 | 6,803 |
| Oman | 3,664 | 1,069 | 197 | 472 | 77 | 103 | 220 | 2,595 |
| Palestine | 7,270 | 2,716 | 127 | 616 | 34 | 1,133 | 806 | 4,554 |
| Saudi Arabia | 23,538 | 8,005 | 1,979 | 3,335 | 179 | 643 | 1,869 | 15,533 |
| Turkey | 109,661 | 44,619 | 5,043 | 3,934 | 2,998 | 18,605 | 14,039 | 65,042 |
| Africa | 123,461 | 43,808 | 6,785 | 6,780 | 4,063 | 13,458 | 12,722 | 79,653 |
| Algeria | 34,723 | 12,335 | 1,529 | 1,755 | 389 | 4,269 | 4,393 | 22,388 |
| Burundi (2004) | 504 | 163 | 0 | 62 | 40 | 49 | 12 | 341 |
| Eritrea (2004) | 1,074 | 450 | 67 | 72 | 94 | 137 | 80 | 624 |
| Ethiopia | 22,566 | 6,897 | 1,180 | 911 | 1,973 | 857 | 1,976 | 15,669 |
| Gambia (2004) | 402 | 86 | 86 | 0 | 0 | 0 | 0 | 316 |
| Madagascar | 3,643 | 1,064 | 332 | 112 | 49 | 544 | 27 | 2,579 |
| Mauritius | 1,081 | 519 | 71 | 75 | 9 | 58 | 306 | 562 |
| Morocco | 16,243 | 5,880 | 1,370 | 598 | 285 | 2,525 | 1,102 | 10,363 |
| Mozambique (2005) | 2,522 | 899 | 65 | 166 | 130 | 388 | 150 | 1,623 |
| South Africa | 34,324 | 13,272 | 1,830 | 2,923 | 755 | 3,630 | 4,134 | 21,052 |
| Swaziland | 847 | 144 | 31 | 0 | 77 | 32 | 4 | 703 |
| Uganda (2004) | 5,532 | 2,099 | 224 | 106 | 262 | 969 | 538 | 3,433 |
| Europe | 763,465 | 360,411 | 48,337 | 74,723 | 11,191 | 59,640 | 166,530 | 403,054 |
| Austria | 11,113 | 5,726 | 657 | 1,658 | 74 | 719 | 2,618 | 5,387 |
| Belgium | 11,835 | 5,755 | 682 | 1,087 | 236 | 988 | 2,762 | 6,080 |
| Denmark | 11,131 | 4,181 | 311 | 654 | 39 | 788 | 2,389 | 6,950 |
| Finland | 13,876 | 8,863 | 430 | 1,267 | 388 | 546 | 6,232 | 5,013 |
| France | 128,194 | 59,635 | 9,083 | 12,253 | 1,382 | 7,137 | 29,780 | 68,559 |
| Germany | 115,983 | 56,757 | 7,861 | 13,865 | 1,394 | 7,172 | 26,465 | 59,226 |
| Greece (2005) | 15,182 | 8,434 | 1,976 | 1,986 | 423 | 1,665 | 2,384 | 6,748 |
| Hungary | 18,624 | 6,684 | 341 | 2,333 | 736 | 592 | 2,682 | 11,940 |
| Iceland | 866 | 339 | 56 | 69 | 16 | 75 | 123 | 527 |
| Ireland (2004) | 10,672 | 4,796 | 830 | 1,571 | 127 | 303 | 1,965 | 5,876 |
| Italy | 114,529 | 55,220 | 5,140 | 3,982 | 2,279 | 12,365 | 31,454 | 59,309 |
| Netherlands | 41,893 | 16,877 | 719 | 4,397 | 587 | 4,630 | 6,544 | 25,016 |
| Norway | 9,440 | 3,649 | 163 | 827 | 83 | 982 | 1,594 | 5,791 |
| Portugal | 16,827 | 9,476 | 852 | 2,119 | 291 | 1,576 | 4,638 | 7,351 |
| Spain | 75,973 | 36,290 | 2,911 | 7,736 | 2,058 | 4,222 | 19,363 | 39,683 |
| Sweden | 16,678 | 9,352 | 619 | 1,256 | 109 | 1,224 | 6,144 | 7,326 |
| Switzerland | 12,479 | 5,397 | 896 | 963 | 109 | 856 | 2,573 | 7,082 |
| United Kingdomb (2007) | 138,170 | 62,980 | 14,810 | 16,700 | 860 | 13,800 | 16,820 | 75,190 |
| Central/Eastern Europe | 272,307 | 120,461 | 8,310 | 20,112 | 6,963 | 22,080 | 62,996 | 151,846 |
| Albania (2003) | 1,387 | 363 | 7 | 18 | 164 | 21 | 153 | 1,024 |
| Armenia | 6,052 | 570 | 0 | 0 | 83 | 0 | 487 | 5,482 |
| Bulgaria (2005) | 17,017 | 7,530 | 384 | 565 | 252 | 2,327 | 4,002 | 9,487 |
| Croatia | 4,565 | 1,806 | 164 | 256 | 179 | 96 | 1,111 | 2,759 |
| Czech Republic | 19,977 | 10,513 | 631 | 1,703 | 784 | 701 | 6,694 | 9,464 |
| Estonia | 2,082 | 1,035 | 120 | 262 | 79 | 153 | 421 | 1,047 |
| Georgia | 13,573 | 4,256 | 401 | 126 | 579 | 72 | 3,078 | 9,317 |
| Latvia | 6,545 | 2,278 | 102 | 537 | 82 | 584 | 973 | 4,267 |
| Lithuania | 9,990 | 4,909 | 292 | 1,043 | 204 | 505 | 2,865 | 5,081 |
| Macedonia (2005) | 1,799 | 727 | 69 | 76 | 104 | 31 | 447 | 1,072 |
| Poland | 109,419 | 55,083 | 3,916 | 13,232 | 2,181 | 12,340 | 23,414 | 54,336 |
| Romania | 65,163 | 24,947 | 1,710 | 1,164 | 1,642 | 4,461 | 15,970 | 40,216 |
| Slovak Republic | 12,028 | 5,258 | 441 | 976 | 564 | 412 | 2,865 | 6,770 |
| Slovenia | 2,710 | 1,186 | 73 | 154 | 66 | 377 | 516 | 1,524 |
| North/Central America | 928,237 | 343,574 | 47,884 | 71,689 | 12,524 | 104,922 | 106,555 | 584,663 |
| Belize (2004) | 53 | 7 | 3 | 4 | 0 | 0 | 0 | 46 |
| Canada | 67,857 | 29,028 | 3,900 | 5,769 | 465 | 9,432 | 9,462 | 38,829 |
| Costa Rica | 4,192 | 1,764 | 133 | 528 | 166 | 223 | 714 | 2,428 |
| Cuba | 53,376 | 2,461 | 219 | 259 | 292 | 404 | 1,287 | 50,915 |
| El Salvador | 4,252 | 1,113 | 57 | 209 | 100 | 129 | 618 | 3,139 |
| Guatemala | 4,277 | 1,000 | 36 | 0 | 106 | 53 | 805 | 3,277 |
| Mexico | 152,349 | 68,482 | 3,754 | 17,953 | 2,914 | 6,043 | 37,818 | 83,867 |
| Panama | 5,322 | 1,690 | 87 | 471 | 83 | 87 | 962 | 3,632 |
| United States | 636,559 | 238,029 | 39,695 | 46,496 | 8,398 | 88,551 | 54,889 | 398,530 |
| South America | 346,418 | 96,760 | 10,529 | 20,514 | 7,413 | 14,106 | 44,198 | 249,658 |
| Argentina (2005) | 35,560 | 10,347 | 1,039 | 2,210 | 1,159 | 2,313 | 3,626 | 25,213 |
| Brazil (2005) | 246,137 | 60,092 | 8,849 | 16,117 | 4,697 | 8,302 | 22,127 | 186,045 |
| Chile | 22,695 | 11,127 | 562 | 1,154 | 891 | 3,261 | 5,259 | 11,568 |
| Colombia | 39,344 | 14,220 | 0 | 850 | 566 | 0 | 12,804 | 25,124 |
| Guyana | 220 | 84 | 9 | 4 | 16 | 19 | 36 | 136 |
| Uruguay | 2,462 | 890 | 70 | 179 | 84 | 211 | 346 | 1,572 |
| Oceania | 82,328 | 33,286 | 5,651 | 11,493 | 771 | 4,694 | 10,677 | 49,042 |
| Australia | 70,034 | 28,340 | 4,763 | 9,942 | 568 | 3,783 | 9,284 | 41,694 |
| New Zealand | 12,294 | 4,946 | 888 | 1,551 | 203 | 911 | 1,393 | 7,348 |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |

Source: http://www.nsf.gov/statistics/seind10/c2/c2s5.htm#s3

نجد أنّ الأرقام والبيانات تبيّن أنّ عدد خريجي الكليات العلمية والهندسية هو الأعلى في المملكة العربية السعودية والأدنى هو في قطر مما يتناسب نوعا ما والعدد السكّاني لكل دولة.

جودة مخرجات التعليم بالنظر إلى سوق العمل والقدرة على المنافسة فيه وبيانات البطالة المتوفّرة

إنّ تنمية رأس المال البشري تعتمد على فكرة تحفيز الاستثمار في التعليم اليوم لأنه سيعود بالربح على المستثمر وعلى سوق العمل في المستقبل بسبب الرواتب العالية التي يستطيع الحصول عليها. مما يعني أنّ الأشخاص ذوي المهارات العليا والتعليم الأفضل والأعلى سيكونون أكثر إنتاجية وبالتالي أكثر قدرة على المنافسة لأخذ المناصب المجزية في الدفع. هذه العلاقة الإيجابية والمطّردة بين التعليم والرواتب الأعلى هي علاقة مستقرّة وتكرّر في أنحاء العالم كله عبر الوقت (بسكاربولوس 1994، تروستل، والكر وولي 2002، بسكاربولوس وباترينوس 2004، كارولي 2010 و 2005). غير أنّ منافع التعليم الجيد لا تتوقّف على الرواتب الأعلى وإنما تتعداها إلى وعي هؤلاء الأشخاص بأمور الصحة والتصرفات الشخصية وتربية أبنائهم ليكونوا متعلّمين بدورهم (وولف وهافمان 2002).

بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي (سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين) فإنّ البنك الدّولي 2014 يصنّفها على أنها من الدول ذات المداخيل العالية بالرغم من أنها تختلف نوعا فيما بينها فالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والبحرين تقع في الدرجة الأدنى للدول ذات المداخيل العالية وبتنمية بشرية متوسطة (التصنيف العالمي يضعها في المرتبة 39، 56 و59 تباعا) بينما تصنّف الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة على أنها ذات مداخيل عالية جدا وذات تنمية بشرية مرتفعة جدا كذلك (التصنيف العالمي يضعها في المرتبة 31، 33 و 35 تباعا).

أما بالنسبة للمشاركة في سوق العمل بعد التخرّج فإنّ البيانات تشير إلى أنّ نسبة توظيف القطريين تصل إلى 48% بينما النسبة هي 36% للسعوديين. وقد يكون ذلك عائدا إلى ضعف المشاركة النسائية في سوق العمل حيث تصل نسبة النساء العاملات في قطر إلى 35% بينما هي 12% للنساء السعوديات.

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| نسبة المشاركة المئوية في القوى العاملة 2008-2011 | | | | | |
| **Participation Rates** | **Arab World** | **East Asia** | **Europe and Central Asia** | **South Asia** | **Latin American and Caribbean** |
| Total labor force participation rate | 51.8 | 77.7 | 59.3 | 59.3 | 70.6 |
| Female participation rate | 24.1 | 73.4 | 61.9 | 33.3 | 57.8 |
| Female unemployment rate | 19.3 | … | 9 | 4.4 | 9.7 |

**Source:** World Bank World Development Indicators Database, 2008-2011

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| نسبة بطالة الشباب 2010 | | | |
| **Country** | **Youth** | **Male** | **Female** |
| Arab |  |  |  |
| Egypt | 24.8 | 14.7 | 54.1 |
| Tunisia | 29.4 | 27.8 | 32.7 |
| Algeria | 21.5 | 18.7 | 37.6 |
| Syria | 20.4 | 16.4 | 43.5 |
| Saudi Arabia | 30.0 | 23.5 | 54.8 |
| Bahrain | 5.0 | 2.5 | 11.6 |
| Qatar | 1.2 | 0.5 | 7.0 |
| Comparator |  |  |  |
| Indonesia | 21.4 | 21.0 | 22.0 |
| Malaysia | 11.4 | 11.0 | 12.0 |
| Brazil | 17.8 | 13.8 | 23.1 |
| South Africa | 50.5 | 47.2 | 54.6 |

**Source:** World Bank World Development Indicators Database, 2008-2011

ولقياس مدى حافزية الاستثمار في التعليم عند أفراد المجتمع من المهم النظر إلى الأجور وما إذا كانت تتأثر بدرجة التعليم التي يحصل عليها الأفراد. هناك بعض البيانات القليلة المتوفّرة من قطر والمملكة العربية السعودية تفيد بأنه في البلدين معا ترتفع نسبة الأجور بارتفاع درجة التعليم (بارو 2000، بسكاربولس وباترينوس 2004، بلز 2000، كارولي 2010) مما يشكّل حافزا جيدا للاستثمار في التعليم نظرا للمردود المادي الذي يولّده مستقبلا.

على أنّ ضعف مهارات الخرّيجين في المنطقة العربية عموما ومن ضمنها دول مجلس التعاون الخليجي يساهم في تعميق أزمة العمالة وبخاصة مع النمو الشبابي السريع الذي تشهده المنطقة مما يعني أنّ هناك أعدادا هائلة من الشباب الذين يفترض بهم دخول سوق العمل إلا أنّ عدم امتلاكهم للمهارات اللازمة وافتقارهم للتعليم الجيد برغم حصولهم على شهادات جامعية يعوقهم من الحصول على فرص عمل ينشدونها (ستير 2012). وفي دراسة أجراها البنك الدولي في 2013 تبيّن أن 40% من شركات القطاع الخاص في المنطقة العربية يعزون البطء في معدّلات النمو الاقتصادي فيها إلى النقص في المهارات.

خاتمة

إنّ الدراسات التي تعنى بالنظر إلى جودة التعليم وربطها بسوق العمل في الوطن العربي نادرة للغاية (البنك الدولي 2004، غونزالس 2008، يو ان دي بي 2009 و 2013) مما يجعل الكتابة عن الموضوع شائكا ومعقّدا. وفي الوقت الذي تتركّز فيه كل الأنظار وجلّ الاهتمام على الأوضاع السياسة والأمنية في الوطن العربي تقوم الباحثة هنا بالتركيز على أهمية التعليم ومخرجاته وذلك من خلال النظر إلى الدرسات والبيانات المتوفّرة مع العلم بأنّ هناك حاجة للعمل على دراسة هذه الموضوع بشكل واسع وعميق وذلك لأهمية تداعياته على ميدان التعليم وسوق العمل ولتغيير المعطيات من سنة إلى أخرى بسبب العمل الجادّ والمبادرات المستمرة التي تقوم بها دول مجلس التعاون الخليجي مما يعني أنّ بعض النتائج ستتغير مع مرور بعض الوقت عليها. ومما لا شكّ فيه أن التركيز الأول في تلك المبادرات يجب أن يتمحور حول نوع المهارات والكفايات والقيم المهنية التي يجب على الشباب والناشئة اكتسابها (الأمم المتحدة 2013). فالبيانات تشير إلى وجود 250 مليون طفل أمي حول العالم منهم 3.1 مليوم من الوطن العربي وحده وأنّ 56% من الأطفال العرب الذين في المدارس الابتدائية وخاصة في اليمن والمغرب وتونس والكويت لا يتعلّمون المهارات الأساسية كالقراءة والحساب و 48% من طلاب المرحلة الثانوية العرب لا يمتلكون تلك المهارات أيضا وبالتالي فإن هؤلاء لا يمتلكون أية مهارات لحياتهم المستقبلية والمهنية (يونسكو 2012).

إنّ مخرجات التعليم الجيدة عامل أساس في ضمان عيش كريم لأفراد المجتمع في العالم أجمع وليس ذلك بمختلف في دول مجلس التعاون الخليجي التي وإن حقّقت معدّلات التحاق بالمدارس ممتازة كما أنها تشكر على مشاركتها في الامتحانات العالمية المقنّنة وعلى حركات إصلاح التعليم وتطويره التي بدأت بأطوار مختلفة في كلّ بلد من بلدان المجلس. غير أننا نجد أنها ما زالت تعاني من ضعف جودة ومخرجات هذا التعليم والتي تعكسها نتائج الطلاب في الامتحانات العالمية المقنّنة في العلوم والرياضيات والقرائية باللغة العربية مما يضعف تنافسية هؤلاء الطلاب مستقبلا في سوق العمل. وبالتالي فإنّ الاستثمار الصحيح في التعليم المبكّر والأساسي وجعله أولوية وطنية يكتسب أهمية كبرى في ظروف الوضع الخليجي الحالي خاصة مع سقوط أسعار النفط التي شهدها العالم أواخر عام 2014. ما زال التعليم في الوطن العربي عموما وفي دول مجلس التعاون الخليجي يحتاج إلى تركيز أكبر على مخرجات عالمية تتضمّن تبني التعلّم المبني على المعايير إضافة إلى الاستثمار في التعليم المبكّر إلى سّلم الأولويات والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين التي تتطلّب القدرة على التحليل والتوليف والنقد والعمل التعاوني والتفكير خارج الأطر الاعتيادية لخلق المعرفة في عالم صار اقتصاده أساسا يعرف باقتصاد المعرفة (طه – تامير2008 و2009 و 2011 و 2013، كارولي وكيلبورن وكانون 2005).

References

Barro, R.;Lee, J. (2000). International Data on Educational Attainment: Updates and Implications. Center for International Development. Working paper no 42. April 2000.

Bils, M.; Klenow, P.(2000). Does Schooling Cause Growth or the Other way Around? American Economic Review. Vol. 90, no. 5, Dec. 2000, pp. 1160-1183

Gonzalez, G., Karoly, L., Constant, L. Salem, H. (2008). Facing Human Capital Challenges of the 21st Century: Education and Labor Market Initiatives in Lebanon, Oman, Qatar and the United Arab Emirates. The Rand Corporation.

Iqbal, F.; Kiendrebeogo, Y.(2014). Education Attainment in the Middle East and North Africa: Success at a Cost. World Bank Group. Washington, DC.

Karoly, L.(2010). The Role of Education in Preparing Graduates for the Labor Market in the GCC Countries. The Rand Corporation.

Karoly, L.; Kilburn, R.; Cannon, J. (2005). Early Childhood Interventions: Proven Results, Future Promise. The Rand Corporation.

League of Arab State and the United Nations Development Program (2009). Development Challenges for the Arab Region: A Human Development Approach. Vol.1. United Nations, NY.

Mullis, I; Martin, M; Foy, P. (2009). TIMMS 2007 International Science Report: Findings from IEA’s Trends in Mathematics and Science Study at the Fourth and Eighth Grades. TIMMS and PIRLS International Study Center, MA

Mullis, I; Martin, O; Foy, P; Arora, A (2012a). Trends in International Mathematics and Science Study (TIMMS) 2011 International Results in Reading. Boston: International Association for the Evaluation of Educational Achievement.

Mullis, I; Martin, O; Foy, P; Drucker, K. (2012b). PIRLS 2011 International Results in Reading. Accessed on 02/27/2014. http://www.eqao.com/pdf\_e/12/PIRLS\_Intl\_Chptr2\_2011.pdf

National Science Foundation (NSF). Science and Engineering Indicators

OECD Organization for Economic Cooperation and Development (2010). PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. OECD, Paris.

OECD Organization for Economic Cooperation and Development (2013). PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. OECD, Paris.

Psacharopoulos, G.; Patrinos, H.(2004). Returns to Investments in Education: A Further Update. Education Economics. Vol.12, no2, pp. 111-134

Psacharopoulos, G. (1994). Returns to Investment in Education: A Global Update. World Development. Vol. 22, no. 9, pp. 1325-1343

Steer, L.; Ghanem, H.; Jalbout, M.(2014). Arab Youth: Missing Educational Foundations For A Productive Life? Center for Universal Education at Brookings.

Taha-Thomure, H. (2008). The status of Arabic language today. *Journal of Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern Issues. Volume 1 (3), 186-192*.

Trostel, P. walker, I. Woolley, P. (2002). Estimates of the Economic Return to Schooling for 28 Countries. Labour Economics, Vol. 9, pp 1-16

United Nations Development Program (2009). Human Development Report: Overcoming Barriers, Human Mobility and Development. United Nations, NY.

United Nations Development Program (2003). Arab Human Development Report: Building a Knowledge Society. United Nations, NY.

United Nations Development Program (2013). A New Global Partnership: Eradicate Poverty and Transform Economies through Sustainable Development. Report of the High-Level panel of eminent Persons on the Post-2015 Development Agenda. United Nations, NY.

UIS UNESCO Institute of Statistics. UNESCO Institute of Statistics Database. Montreal: UIS.

Wolfe, B. Haveman, R. (2004). Social and Nonmarket Benefits from Education in an Advanced Economy. In Yolanda Kodrzycki, Education in the 21st Century: Meeting Challenges of a Changing World. Conference Series No 47. Boston.

World Bank (2004). Unlocking the Employment Potential in the Middle East and North Africa. World Bank, Washington, DC.

World Bank (2014). World Development Indicators. World Bank, Washington, DC.

<http://data.worldbank.org/sites/default/files/wdi-2014-book.pdf>. Accessed on 03/01/2015

World Bank (2014). World List of Economies. World Bank, Washington, DC.

[www.**worldbank**.org/DATASTATISTICS/Resources/CLASS.XLS](http://www.worldbank.org/DATASTATISTICS/Resources/CLASS.XLS). Accessed on 03/01/2015

التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية (2009). مؤسسة الفكر العربي. بيروت

طه-تامير، هنادا (2009). الغول والعنقاء والخل الوفي والقراءة. في منشورات مؤتمر النشر العربي. مؤسسة الفكر العربي، بيروت.

طه-تامير، هنادا (2011). تعلّم اللغة العربية المبني على المعايير. دار أكاديميا انترناشونال للنشر. بيروت

طه، هنادا (2013). تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية: العربية لغة حياة. دبي